کروموزوم X

كروموزوم إكس

رغم تعاسة معظم نساء الشرق الأوسط في ظل ظلم الرجال والقوانين والأعراف والتقاليد وحتى أشعة الشمس الحارقة التي لا تعبأ بالأسباب السابقة، فلا ترحمهن داخل ألبستهم السوداء، إلا إنني حمدت الله عندما رأيت جحم طابور النساء في مجمع التحرير بالنسبة لحجم كثيرًا اليوم وشكرت الكروموزوم X طابور الرجال، بل انتشى قلبي لرؤية الرجال في موضع لا يتمناه أحد ولا يتحملة.

الرجال المصدر الأول لتعاسة النساء عبر العصور عدونا اللدود ، كروموزوم Y.

يتقدمني ثلاث سيدات ثم أصل للشباك لأحصل على التصريح الأمني المطلوب مني .بضع دقائق فقط تفصل بيني وبين ضآلة الحكومة المنشودة لا ضالتي.

وقفت أتصبب عرقًا في هذه الغرفة الصغيرة ذات الشباك الصغير والمروحة الصغيرة البائسة التي تذكرني بشخص ينفخ في قربة مقطوعة .فلا فائدة ترجى منها في ظل العدد الكبير في الغرفة .مرت هذه الدقائق

المعدودات مرورًا بطيئًا، سمح لي بتخيل عدة سيناريوهات غير حميدة، لا أدري هل سبب هذه التخيلات الرائحة البشعة التي لا أشم غيرها أم درجة الحرارة المرتفعة أم الصوت العالي الصادر من همهمات الموظفين خلف السواتر الزجاجية والرواد أمام السواتر الزجاجية والساعين ذهابًا وإيابًا من السواتر الزجاجية .

نعم تبدو كخلية نحل لكن استأصلها ظالم ما ووضعها في جرة من الزجاج وغطاها ليختنقوا ببطء .ماذا سيحدث إن دب حريق؟ ...ستكون كارثة بكل المقاييس، لن ينجو من هذه الغرفة أحد، إن استطاع أحدهم الوصول إلى الشباك، فيمنعه الحديد المثبت عليه .والوصول إلى الباب وخروج هذا العدد منه لا محالة سيلقي أكثر من نصفهم حدفه من الاندفاع.

ماذا سيحدث إن دب شجار ما بين اثنين من الرواد أو الموظفين أو السعاة؟ ...أيضًا كارثة بكل المقاييس لن تقل خطرًا عن حدوث الحريق، بل ماذا سيحدث إن أطلق أحد الرواد أو الموظفين أو الساعين ريحًا ..أعتقد إنها لن تمر مرور الكرام، لن تقع في ظل ظروف الغرفة وقعة الريح العادية. بل ستضرب وكأنها ريح صرصر عاتية .أعتقد أن ما سيحدث هو .....عفوًا ... جاء دوري.

خلف الزجاج موظفة أنثى .سيدة من بني جنسي حاملة لكروموزومX

.

أنا :صباح الخير إزي حضرتك ..والله أنا هسافر ماليزيا إن شاء الله كمان 15 يوم وعاوزة أعرف هل في تصريح أمني؟

الموظفة بدون أن ترفع رأسها وتنظر لوجهي :هاتي باسبور ناولتها الباسبور فأخذت تقلب في صفحاته ثم سألتني :إيه سبب السفر؟

أنا :فسحة

الموظفة :إنتي متجوزة؟

أنا: لأ

الموظفة(إلى الآن لم تنظر إلى وجهي) :هتسافري مع مين؟

أنا :مع مجموعة من صحابي .الموظفة(نظرت إلى وجهي أخيرًا ولكن في استنكار) :لوحدك من غير أبوكي أخوكي.

أنا :آه .أنا بعرف أسافر الحمد لله لوحدي ماحضرتك شفتي الباسبور مليان أختام .

الموظفة :كل البلاد دي سافرتيها لوحدك.

أنا :آه ساعات شغل وساعات دراسة وساعات فسحة.

الموظفة :وفين أبوكي أمك أهلك؟ عادي كدا سايبينك طالعة داخلة من غير لا رابط ولا ظابط.

عمومًا ماليزيا ماهاش تصريح سفر مادمتي متخرجة من جامعة سلام.

ثم صاحت بصوت عالِ : إلي بعده.

لم أنطق ببت شفة .فكلماتها داهمتني وباغتتني ولم تعطني فرصة لأنطق.

خرجت من الغرفة وأنا ألعن كروموزوم X وأدعو الله من كل قلبي أن يطلق أي شخص في الغرفة ريحًا.